أحكام القرآن

تأليف

المحدث الناقد العلامة مولانا ظفر أحمد العثماني التهانوي رحمه الله

على ضوء ما أفاده

حكيم الأمة الإمام الفقيه الداعية الكبير مولانا الشيخ أشرف علي التهانوي رحمه الله

الجزء الاول

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير

٤٣٧/D گارڈن ايسٹ نزد لسبيله چوك كراچی ٥ پاكستان

فون: ٧١٦٤٨٨ = ٧٧٣٣٦٨٨

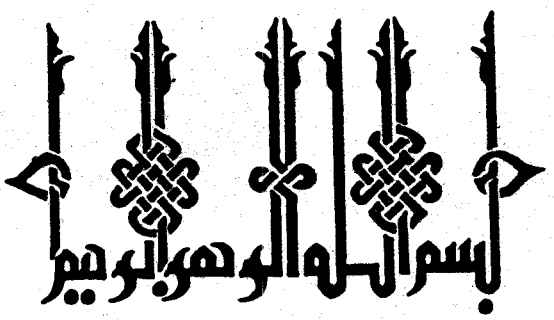
بسم الله الرحمن الرحيم

أحكام القرآن

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ

الصف والطبع: ..... بإدارة القرآن كراتشى

أشرف على طباعته : ..... فهيم اشرف نور

من منشورات

إدارة القرآن والعلوم الإسلامية

٤٣٧/D گارڈن ايسٹ كراتشي ٥ باكستان

الهاتف: ٧٢١٦٤٨٨ = ٧٢٢٣٦٨٨

فاكس: ٥٦٨٢٣٤٠

ويطلب أيضاً من :

المكتبة الإمدادية ..... باب العمرة مكة المكرمة

مكتبة الإيمان ..... السمانية المدينة المنورة

إداره اسلاميات ..... ١٩٠ انار كلي لاهور

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد : فيسرنا كثيراً أن نقدم بين أيدى الأمة الإسلامية ، هذا الكتاب الجليل العظيم ، الذى هو ثمر طيب مبارك ، لجهود العلماء الكبار والسلف الأخيار - متعنا الله تعالى بعلومهم الغزيرة ، وكتبهم العظيمة .

اجتمع فى تأليفه أعيان العلماء المفسرين ، والفقهاء المحدثين .

مثل : الشيخ العلامة المحدث ظفر أحمد العثمانى رحمه الله تعالى ، المتوفى سنة ١٣٩٤ هـ .

والشيخ البارع المفسر العلامة ، محمد إدريس الكاندهلوى رحمه الله تعالى المتوفى سنة ١٣٩٤ هـ .

والشيخ الفقيه العلامة المفتى ، محمد شفيع رحمه الله تعالى المتوفى سنة ١٣٩٦ هـ .

والشيخ العلام المفتى ، جميل أحمد التهانوى - أطال الله بقاءه ، تحت إشراف حكيم الأمة الشيخ ، أشرف على التهانوى - قدس الله روحه وعنايته البالغة .

وإننا إذ نقدم إلى القراء الكرام ، هذا الكتاب العظيم ، لمحزونون جداً بفراق والدنا المحترم العلامة المفضال ، الداعى الكبير ، المجاهد فى سبيل الله ،

الشيخ نور أحمد مؤسس إدارة القرآن ـ تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه فسيح جنانه ـ وقد توفى رحمه الله تعالى ، قبيل الفراغ من طبع هذا الكتاب المبارك .

وكان رحمه الله بعد الفراغ من طبع الكتاب العظيم « إعلاء السنن » فى غاية رغبة واشتياق ، إلى تقديم هذا التأليف النادر ، فى حلة قشيبة ناضرة بين أيدى العلماء والأفاضل ، فى العالم الإسلامى .

فعين علماء أجلاء ، على تصحيح الكتاب وترقيمه وتهذيبه ، وفى آخر حياته شرع فى تصفيفه وطباعته ، وكان رحمه الله تعالى يود أن ينهيه فى أسرع وقت ممكن ، ولذا تم طبع هذا الكتاب فى بضعة شهور ، مع عوز الأدوات الطباعية الحديثية ، ومشاكل التصحيح .

ولكن الله سبحانه وتعالى قدر له أن يرى الثواب قبل الكتاب ، فانتقل إلى جوار رحمة ربه قبل إبرازه ، فتقبل الله منه مجهوده وجعله من ذاخر حسناته ، وجزاه عن العلم وأهله أحسن ما يجزى به عباده الصالحين .

وأما التعريف بالكتاب ، فقد أغنانا عنه ، التقدمة التى أفاد بها خالنا المعظم ، العلامة المفضال الشيخ محمد تقى العثمانى حفظه الله ورعاه ونفع به العباد والبلاد .

وفى الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى ، أن يتقبل منا هذه الخدمة المباركة ويجعلها من الباقيات الصلحت ، لوالدنا المرحوم المغفور ، ويوفقنا لخدمة العلم والدين ، خالصاً لوجهه الكريم ، وصلى الله تعالى على خير خلقه ، وصفوة رسله ، وعلى آله وأصحابه وبارك وسلم تسليما كثيراً كثيراً .

١٩ / شوال المكرم سنة ١٤٠٧ هـ

أبناء الشيخ نور أحمد

قدس الله روحه ، وبرد ضريحه

ترجمة المؤلف

بقلم العلامة المحقق الفقيه المحدث الشيخ
عبد الفتاح أبو غده الحلبي حفظه الله تعالى

هو العلامة المحقق ، البحاثة المدقق . الثبت الحجة . المفسر المحدث الفقيه الأصولي البارع الأريب . المؤرخ الأديب . الورع الزاهد الصوفي البصير . ظفر أحمد بن لطيف العثماني التهانوي . ولد في ١٣ من ربيع الأول سنة ١٣١٠ هـ . بدار آبائه بقرب دار العلوم في ديوبند - أعظم مراكز العلم في البلاد الهندية - وتوفيت أمه وهو ابن ثلاث سنين . فربته جدته أحسن تربية . وكانت إمرأة حاجة صالحة . فتلقن منها صلاحها وتقواها . ولما تم له من العمر خمس سنوات شرع في قراءة القرآن الكريم عند كبار حفظته في ديوبند مثل الحافظ نامدار مدرس دار العلوم . ونائبه الحافظ غلام رسول . ومولانا نذير أحمد . وهو أخو جدته . ولما أتم السابعة شرع في قراءة الكتب الأردية والفارسية وكتب الحساب والرياضي . عند الشيخ الجليل مولانا محمد يسين ، وهو والد كبير علماء باكستان الآن (١) مولانا العلامة الشيخ محمد شفيع الديوبندي ، المفتي الأعظم في باكستان ومؤسس دار العلوم الإسلامية فيها ؛ تغمده الله بغفرانه وأسكنه بحبوحة جنانه .

ثم انتقل من ديوبند إلى تهانه بهون ، إلى مجلس خاله (حكيم الأمة) مولانا محمد أشرف علي التهانوي قدس الله سره ، وشرع في قراءة الكتب العربية في الصرف والنحو والأدب ، عند العلامة المتمكن مولانا محمد عبد الله الكنكوهي . وسمع من خاله (حكيم الأمة) شيئاً من علم التجويد ، ونبذاً من التلخيصات العشر له ، وأجزاءاً من (المثنوي) للجلال الرومي ، وقرأ عند أخيه العالم مولانا سعيد أحمد شيئاً من (التلخيصات) .

---

(١) كتب هذه الترجمة في حياته ، واما الآن فقد توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٩٦ هـ .

ثم لما اشتغل خالـه (حكيم الأمـة) فى تأليف كتابه العظيم « بيان القرآن » بالأردية ، ذهب بـه إلى كانبور ، وأدخله فى المدرسة المسماة (جامع العلوم) ، التى كان الشيخ — (حكيم الأمـة) قـد أسسها حين إقامتـه فى كانبور ، وفوض تدريسه وتعليمـه إلى أرشد تلامذتـه ، مـولا نا محمد إسحاق البردوانى ومولانا محمد رشيد الكانبورى . فقرأ عنـدهما كتب الحديث المقررة فى تلك البـلاد . وهى : صحيح البـخارى ، وصحيح مـسلم ، وسنن أبى داؤد . وسنن النسائى ، وسنن الترمذى ، وسنن ابن ماجه ، ومشكوة المصابيح ، مع ما يعزز دراستها من كتب المصطلح وعلوم الحديث . كما قرأ عندهما كتب الفقه والتفسير والأدب المقررة بكاملها ، وشيئاً من العلوم العقليـة .

ولما فاز بسند العـلوم الشرعيـة والعقليـة ، متـميزاً بمواهبـه وجده على سواء من الطلبـة النـابهـين . انتـقل إلى سهارنفـور ، وجلس فى مدرسة (مظاهر العلوم) . وحضر دروس الحديث الشريف عنـد العا رف بالله الإمام المحدث الفقيه مولانا خليل أحمد السهارنفورى ، مؤلف « بذل المجهود فى شرح سنن أبى داؤد » .

وبعد مدة من ملازمتـه لهذا العارف المحدث الإمام . أجازه بالحديث وعلومه وبسائر العلوم النقليـة والعقلية . وفاز بسند الإتمام والفراغ من الدراسة العليا فى سنـة ١٣٢٨ فكانت سنـه حينئذ ابن ١٨ سنـة ، وهى سن صغيرة لا يرتقى فيها إلى ذروة هذه المرتبـة إلا الأفذاذ النابغون . وقد حضر فى هذه المدة أيضاً بعض كتب المنطق والهندسة والرياضى العاليـة ، عند مدرسيها فى المدرسة المذكورة ، ومنهم مولانا عبد اللطيف ناظم المدرسة ومولانا عبد القادر البنجابى .

ونظراً لمزيد تفوقـه وبالـغ ذكائه ونبوغه عـين مدرساً فى المدرسة المذكورة فدرس فيها زهاء سبع سنـين : علم الفقه والأصول والمنـطق والفلسفـة وغيرها ثم انتقل منها إلى مدرسة (إمداد العلـوم) فى تهانـه بهون . واشتـغل بتدريس كتب السنـة المقررة هناك . وهى الكتب السبعـة التى سبق ذكرها ، وبتدريس الفقه والتفسير . فأفاد وأجاد . وتخرج على يديـه جموع من العلماء الأفذاذ ،

نشروا العلم فى تلك الربوع ، وأناروا مسالك الشريعة للناس .

ثم فوض إليه مولانا (حكيم الأمة) تأليف كتاب « إعلاء السنن » مع الإفتاء والتدريس ، فقام بكل ذلك خير قيام ، وبقى فى تأليف (إعلاء السنن) نحو عشرين سنة ، فألفه فى ١٨ جزءاً بل مجلداً ، وألف له مقدمتين فى جزئين أيضاً ، فتم هذا الكتاب العجاب فى عشرين جزءاً ، وأضاف إليها كتاباً آخر سماه : « إنجاء الوطن عن الا زدراء بإمام الزمن » ترجم فيه التراجم الواسعة الحيدة للإمام أبى حنيفة وتلامذته وتلامذتهم وهكذا ، مقتصراً فيه على الفقهاء المحدثين منهم ، وطبع الجزء الأول من هذا الكتاب فى كراتشى سنة ١٣٨٧ هـ (٢) .

ثم أمره مولانا (حكيم الأمة) بتأليف « دلائل القرآن على مسائل النعمان » على منوال « أحكام القرآن » للجصاص ، وقد ألف منه مجلدين كبيرين انتهيا بسورة النساء ، وهو كتاب جدير أن يقال فيه بلسان الفقهاء والعلماء « النظر فيه نعيم مقيم ، والظفر بمثله فتح عظيم » .

وألف كتباً عديدة بالأردية حين إقامته فى تهانه بهون . منها « القول المتين فى الإخفاء بآمين » ، و « شق الغبن عن حق رفع اليدين » و« رحمة القدوس فى ترجمة بهجة النفوس » و« فاتحة الكلام فى القراءة خلف الإمام » ، حقق فيه أنه لا تجب القراءة خلف الإمام فى الصلوات كلها ، وخاصة الجهرية ، أما فى السرية فتجوز كما هى رواية عن الإمام أبى حنيفة أيضاً . وقلت للشيخ حفظه الله تعالى أثناء زيارتى له ـ وقد ذكر لى ذلك ـ : وهو قول الإمام محمد أيضاً . فقال : نعم وإن رده الكمال بن الهمام . وله « كشف الدجى عن وجه الربا » بالعربية . مطبوع وحده وفى ضمن « الفتاوى الإمدادية » التى كان يجيب بها عن أسئلة المستفتين التى كانت ترد

---

(٢) أما الآن فقد تشرفت ادارة القرآن كراتشى ، بطبعه كاملاً مع مقدماتها الثلاث ، على الحروف العربية الممتازة ، فلله الحمد الشكر .

على خالـه (حكيم الأمـة) ، مما يتعلق بالفقه وغيره . حتى بلغت سبع مجلدات ضخام ، وسماها الشيخ (حكيم الأمـة » : إمداد الأحكام فى مسائل الحلال والحـرام » .

ثم انتقل إلى المدرسة المحمدية فى رنكون فى (برما) . واشتغل هناك بالتبليغ والوعظ والتذكير زهاء سنتين ، ثم رجع إلى تهانـه بهون وتابع فى تأليـف « دلا ئل القرآن » مع الإفتاء ولتفقيـه النـاس .

ثم رحل إلى داكه فى شرقى باكستان قبل وجود باكستان . وعين بجامعتها مدرساً للحديث والفقه والأصول . ثم عين صدر المدرسين بالمدرسة العالية فى داكه ، وبقى كذلك ثمانى سنين . وأسس هناك (الجامعة القرآنية العربيـة) . وهى الآن أحسن مدرسة عليا فى شرقى باكستان . لتعليم علوم القرآن والحديث والفقـه وغيرها .

ثم انتقل إلى غربى باكستان فى أشرف آباد ـ تندو الله يار التابعة لحيدر آباد ـ السند ، فى دار العلوم الإسلاميـة ، صدر المدرسين بها ، يدرس الحديث الشريف ويقوم بالإفتاء للسائلـين والمستفتين ، وينفـع بحالـه ومقالـــه وصالح أعمالـه الطلبـة والمستفدين .

وكان مع ضعفه ومرضه ملتزماً بالأذكار والنوافل . يشهد جميع الصلوات فى المسجد ويتحمل لأجل ذلك عناء كبيراً ، وكان لسانـه فى أواخر عمره رطباً بذكر الله فى أكثر الأوقات ، وفى شهر رمضان سنة ١٣٩٤ هـ قد منعـه الأطباء عن الصيام لأمراضه المتواردة ، ولكنه لم يرض بذلك . وقال : « إن عباساً رضى الله عنـه لم يترك الصيام وهو فى التسعين من عمره ، وكان يلقى من الصوم اشدة وعناء ، حتى كان يجلس فى مركن من الماء ، ولا يرضى بالافتداء فكيف رضى بالفدية ؟ ، وهكذا عاش رحمه الله ، حتى توفاه الله تعـالى فى ذى القعدة من سنـة ١٣٩٤ هـ ، أسكنه الله تعـالى فى جوار رحمته ورضاه ، واستخرج ابنه تاريخاً لوفاتـه بقولـه : « إنه لفى روح وريحان وجنـة نعيم » .